مصير الإنسان في اليوم الآخر بين القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد: دراسة مقارنة

إعداد

خالد بن محمد بن سالم العبدلي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية –ماليزيا

يوليو ٢٠٢٠م

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى بيان مصير الإنسان في اليوم الآخر من خلال نصوص القرآن الكريم مقارنة بنصوص العهدين القديم والجديد؛ لأجل معرفة حقيقة بداية المصير ونهايته، وبيان كيفية خروج السعداء والأشقياء من الدنيا إلى مرحلة سوقهم إلى مآلهم الأخير، مبينًا الحقيقة التي حاد عنها كثير من الناس في تصورهم وفهمهم للآخرة، وموضحا وجوه التشابه والاختلاف بين القرآن والعهدين عن المصير الأخروي، معتمدا على المنهج الاستقرائي بتتبع النصوص وجمعها، وعلى المنهج الاستنباطي بالنظر إلى كلام أهل العلم، وتعتمد هذه الدراسة أيضا على المنهج التحليلي لنصوص القرآن والعهدين في موضوع المصير الأخروي، واستندت الدراسة على المنهج النقدي للنصوص، وتأمل ما ورد في هذا الموضوع، كما ركزت الدراسة على المنهج المقارن بين نصوص القرآن والعهدين في مصير السعيد والشقي، وجاء البحث في خمسة فصول في مقدمتها هيكلة البحث ثم معنى أهم مصطلحات البحث، وثالثها عن مصير الإنسان كما صوره القرآن، ورابعها عن الإنسان كما جاء في العهدين، وعقد الباحث الفصل الخامس للمقارنة بين القرآن والعهدين في نصوص المصير الأخروي، ومن أهم نتائج البحث أن تصوير القرآن لمشاهد الآخرة كان واضحا مفصلا، فالأتقياء لا يخافون ولا يفزعون، وتتلقاهم الملائكة بالبشائر من لحظة خروجهم من الدنيا إلى دخولهم مستقرهم، وأما نصوص العهدين فإما خلت من ذكر أحوال الآخرة أو جاءت بصورة غامضة لا تعطي تصورا واضحا، وهناك اختلاف جوهري بين نصوص القرآن والعهدين في الأحوال والمواقف والأحداث.

ABSTRACT

This research pursues to clarify the fate of human in the Hereafter, through examining the texts of the Qur'an and comparing them to the texts of the Old and New Testaments; in order to know the truth of the beginning and end of fate. Also, to demonstrate how the people who are destined to be prosperous or wretched leave this world to the stage of being driven to their final destiny. Moreover, to indicate the truth that many people have deviated in their conception and understanding of the Hereafter and explain the similarities and differences between the Qur'an and the two Testaments regarding the fate in the Hereafter. The researcher shall depend on the inductive approach of tracking and collecting texts, and on the deductive approach in view of the opinions of scholars. The study relies on the analytical approach of the texts of the Qur'an and the two Testaments regarding the fate in the Hereafter. The study focused on the critical approach of the texts and contemplating what was stated in this topic. In addition, the study concentrated on the comparative approach between the texts of the Qur'an and the two Testaments in the fate of people who are destined to be prosperous or wretched. The research is divided into five chapters; the introduction discussed the structure of the research and then the meaning of the most important terminology of the research, while the third highlighted the fate of the human as depicted by Qur'an. Then, fourth chapter discussed with the human based on the view of the two Testaments. The researcher focused in the fifth chapter on comparing between the Qur'an and the two Testaments regarding the texts of the fate of the Hereafter. One of the most important results of the research is that the portrayal of the Qur'an to the scenes of the Hereafter was detailed and clear, as the pious do not fear nor panic, and the angels receive them with good tidings from the moment they leave this world until their final and eternal dwelling. However, the texts of the two Testaments either did not mention the conditions of the Hereafter or were vague without a clear vision. There is a fundamental difference between the texts of the Qur'an and the two Testaments regarding the situations, conditions, and events.

APPROVAL PAGE

The thesis of Khalid AlAbdali has been approved by the following:

_____
Ismaiel bin Mamat
Supervisor

_____
Majdan Bin Alias
Co-Supervisor

_____
Abdul Aziz Berghout
Internal Examiner

_____
Ahamd F. Yousif
External Examiner

_____
Kamaluddin Nurdin Marjuni
External Examiner

_____
Ma’am Fahmi Rashid Al-Khatib
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Khalid bin Mohammed AlAbdali

Signature: ……..……..…… Date: ……..……..……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: خالد بن محمد العبدلي

مصير الإنسان في اليوم الآخر بين القرآن والكريم والعهدين القديم والجديد:

دراسة مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: خالد بن محمد العبدلي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أصحاب العقول النيرة والأفكارة المسنيرة إلى من تحرر من ربقة التقليد

إلى سماء التقييد وفضاء التجديد

أهدي لهم هذا الجهد

الشكر والتقدير

اللهَ تعالى أحمد على آلائه، وأشـكره جل وعلا على جميع نعمائه، فالفضـل له وحده، والنعمة منه سبحانه قبل الاستحقاق أو بعده، فمن نعمه أن أكرمني لشكره على إتمام بحثي هذا.

ثم إني أفرش ورد الامتنان، وأزف أعذب الألحان شكرا وتقديرا، واعترافا وتوقيرا لشيخي وأستاذي الدكتور إسماعيل مامت على ما بذله من نصائح مفيدة، وعلى ما قدمه من توجيهات سديدة، فكان نِعمَ المُوَجِّه الناصح، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأسجل شكري وعاطر ثنائي لمشرفي الثاني الدكتور مجدان الذي تفضل بمراجعة هذا البحث، وعلى إرشاداته الحكيمة.

وأسيل مداد قلمي عرفانا وشكرا لأساتذتي الدكاترة الذين تكرموا علي بقبول مناقشة رسالتي هذه، فملاحظاتهم الدقيقة، وآراؤهم القيمة، وتوجيهاتهم النيرة، لها دور في إخراج البحث بثوب قشيب، وحلة بهية.

ويقف القلم عاجزا لتقديم خالص الود والشكر، وأجزل الحب والتقدير للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي احتضنت طلابها ،وفتحت أروقتها، وفرشت زهرها لطلاب العلم ورواده، فالله أسأل أن يجعلها منارا وفخارا للإسلام والمسلمين، وأن يكافأ المولى عزوجل طاقمها ومسؤوليها وأساتذتها خير ما يُجزي الرب عبده.

والحمدلله في الأولى والأخرى، والمبدأ والمصير.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ز

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث: ٢

أسئلة البحث: ٣

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث: ٤

حدود البحث: ٥

منهج البحث: ٥

الدراسات السابقة: ٦

هيكلة البحث: ١٥

الفصل الثاني: أهم مصطلحات البحث ١٨

المبحث الأول: المصير والإنسان ١٨

المطلب الأول: معنى المصير: ١٨

المطلب الثاني: معنى الإنسان: ٢٠
المبحث الثاني: حقيقة اليوم الآخِر ٢٢
المطلب الأول: معنى اليوم الآخر لغة واصطلاحا: ٢٢
المطلب الثاني: أسماؤه وصفاته: ٣٠
المطلب الثالث: بداية اليوم الآخر: ٤٢
المبحث الثالث: معنى القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد ٤٤
المطلب الأول: القرآن الكريم ٤٥
المطلب الثاني: معنى العهدين القديم والجديد: ٦٠
المطلب الثالث: علاقة القرآن بالعهدين ووجه المقارنة ٧٠

الفصل الثالث: مصير الإنسان الأخروي في القرآن الكريم ٧٤
المبحث الأول: الخروج من الدنيا إلى البعث: ٧٤
المطلب الأول: الخروج من الدنيا: ٧٥
المطلب الثاني: مرحلة البرزخ ٩١
المطلب الثالث: البعث ١٠٤
المبحث الثاني: الحشر والحساب ١١٣
المطلب الأول: الحشر ١١٦
المطلب الثاني: الحساب: ١٣٩
المبحث الثالث: السوق إلى النعيم أو إلى الجحيم ١٦٢
المطلب الأول: السوق إلى النعيم: ١٦٢
المطلب الثاني: السوق إلى الجحيم ١٦٨

الفصل الرابع: مصير الإنسان الأخروي في العهدين القديم والجديد ١٧٢
المبحث الأول: اليوم الآخر في العهدين بين النفي والإثبات ١٧٢
المطلب الأول: مفهوم اليوم الآخر من خلال نصوص العهدين: ١٧٢

المطلب الثاني: إقرار القرآن على ثبوت النص على المصير الأخروي في التوراة والإنجيل:..... ١٨٠
المطلب الثالث: رأي النافين لوجود نصوص الآخرة في العهدين أو أحدهما: ١٨٣
المطلب الرابع: رأي المثبتين لوجود نصوص الآخرة في العهدين: ١٩١
المبحث الثاني: الخروج من الدنيا إلى البعث ١٩٧
المطلب الأول: الخروج من الدنيا ١٩٧
المطلب الثاني: مرحلة البرزخ ٢٠٨
المطلب الثالث: البعث: ٢١٣
المبحث الثالث: الحشر والحساب ٢١٨
المطلب الأول: الحشر: ٢١٨
المطلب الثاني: الحساب:..... ٢١٩
المبحث الرابع: السوق إلى النعيم أو الجحيم ٢٢٣
المطلب الأول: السوق إلى النعيم:..... ٢٢٣
المطلب الثاني: السوق إلى الجحيم:..... ٢٢٥
المبحث الخامس: التطور التاريخي لنصوص العهدين حول مصير الإنسان ٢٢٦
المطلب الأول: الأطوار التاريخية والزمنية في تأليفهما ٢٢٦
المطلب الثاني: تأثر العهدين بأفكار الفلاسفة واليونان والإغريق:..... ٢٣٤

الفصل الخامس: المقارنة بين ما جاء في القرآن والعهدين في مصير الإنسان الأخروي
٢٣٦.....
المبحث الأول: الخروج من الدنيا إلى البعث: ٢٣٧
المطلب الأول: الخروج من الدنيا: ٢٣٧
المطلب الثاني: المرحلة البرزخية: ٢٤١
المطلب الثالث: البعث: ٢٤٢

المبحث الثاني: الحشر والحساب ٢٤٣
المطلب الأول: الحشر: ٢٤٤
المطلب الثاني: الحساب: ٢٤٥
المبحث الثالث: السوق إلى النعيم أو الجحيم ٢٤٦
المطلب الأول: السوق إلى النعيم: ٢٤٦
المطلب الثاني: السوق إلى الجحيم: ٢٤٦

الخاتمة ٢٤٨
أولا: النتائج ٢٤٨
ثانيا: التوصيات ٢٥١

قائمة المصادر والمراجع ٢٥٣
ثانيا: المراجع الأجنبية ٢٨٠
ثالثا: الرسائل الجامعية ٢٨٠
رابعا: الدوريات ٢٨٣
خامسا: المواقع الإلكترونية ٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين والمرسلين، اللهم صل وسلم عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

فإن الإيمان باليوم الآخر من ركائز الفكر الإسلامي، وحقيقة من حقائقه التي لا يتم الإيمان إلا به، وأصل من أصوله التي لا يستقيم فكر ولا منهج ولا تصور ولا سلوك إلا بالاعتقاد الصحيح والإيمان الصريح بمقتضياته وتفاصيله التي أوضحها الحق سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بما لا يدع مجالا للحيرة والانحراف، ولا الزيغ والحيدة والاعتساف؛ لأن القرآن كتاب هداية، فالله عزوجل يقول: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾،[1] ويقول عز من قائل: ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾،[2] ويقول سبحانه: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾،[3] ويقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾،[4] وغيرها من الآيات البينات التي توضح أن هذا القرآن بيّن الهداية بتفصيل غير ذي عوج، لاسيما مقتضيات الإيمان التي تحتاج إلى يقين لا يشوبه ظنٌّ فضلاً عن الشكِّ، والإيمان باليوم الآخر ذكره الله سبحانه وتعالى تجد الهداية إليه بحيث تصل إلى اليقين ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾[5] كل هذا منبني على أن هذا الكتاب الذي لاريب، فيه هذه الهداية الربانية،

---

١ الإسراء، الآية: ٩.

٢ البقرة، الآية: ٢.

٣ البقرة، الآية: ١٨٥.

٤ الأعراف، الآية: ٥٢.

٥ البقرة، الآية: ٤-٥.

التي جعلها المولى تبارك وتعالى لمن اتبع طريق القرآن ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾،[٦] وقد بيّن الله عزوجل أن الذين لا يؤمنون بالآخرة لابد أنهم ينحرفون ولا يستقيمون ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾،[٧] فالذين لا يؤمنون بالآخرة سلوكهم وفكرهم زائغ منحرف سواء كان عدم الإيمان بهذه الحقيقة أصلا، أو كان الانحراف في فهم حقيقته التي بيّنها الله تبارك وتعالى في كتابه المبين.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أمور متعددة وهي:

وجود خلط كبير في أوساط الناس من الباحثين والمؤلفين بين الآيات المتعلقة بمصير الإنسان من السعداء الأتقياء، ومصير المجرمين الأشقياء فقول الله عزوجل مثلاً ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾،[٨] هذه الآية تتحدث عن المجرمين فقط، وليس الناس جميعا؛ لقوله قبل ذلك في الآية نفسها:﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾، والخوف والفزع والحزن وخشوع الأبصار والهلع من الأمور التي يتصور كثير من الناس أنها تصيب الكل، فلا يبقى نبي مرسل ولا تقي صالح إلا ويفزع بعيدا عن قول الله عزوجل: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾،[٩] وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾،[١٠] فمن أين هذا التصور الخاطئ؟! الذي نشأ منه عدم التصور الصحيح للمشاهد، والمواقف القرآنية للأتقياء والأشقياء كما جاء في القرآن المبين، والذي يظهر أن مكمن هذا الخطأ في عدم تتبع الآيات القرآنية حسب النظرة القرآنية، وإيراد ما عند غير المسلمين من معتقدات في نصوصهم، ومن ذلك التأثر بما يوجد عند أهل الكتاب أو الروايات

---

٦ المائدة، الآية: ١٥- ١٦.

٧ المؤمنون، الآية: ٧٤

٨ الكهف، الآية: ٤٩

٩ الأنبياء، الآية: ١٠٣

١٠ النمل، الآية: ٨٩

الإسرائيلية التي تسللت في أفكار المسلمين مع عدم إغفالنا لتطورات التحريف والتبديل في العهدين القديم والجديد، وعلى سبيل المثال ما روي من إقعاد الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش تعالى الله عن ذلك، وأنه هو المقام المحمود الذي وعده به يوم القيامة حتى استساغته جماعة[١١] من الناس مع وجود ما يخالف ذلك من الأدلة الصحيحة، ولكن التأثر بكتب أهل الكتاب هو الذي جعلهم يعتقدون هذا الأمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس سيدنا عيسى عليه السلام كما زعمت النصارى[١٢] كذلك فيه، وأنه جالس على العرش يمين الله.

وكذلك كيف يتصور في دين يدَّعي الالتصاق بالأنبياء والرسل كموسى وعيسى عليهم السلام وهم ما بين منكر أو معترف بوجود اليوم الآخر، فاليهودية والنصرانية حديثهما ضئيل عن اليوم الآخر بتفاصيله ووقائعه، وهذا يجعلنا نتساءل عن حقيقة اليوم الآخر ومصير السعداء والأشقياء عند هؤلاء من خلال نصوص العهدين، ولذلك ستقوم هذه الدراسة ببيان الفروقات في الأحوال والأحداث والمواقف في اليوم الآخر بين السعداء والأشقياء كما بينه الله عزوجل، وكذلك بإبراز التباين بين ما يوجد في القرآن الكريم في أمر السعيد والشقي وبين ما يوجد في العهدين القديم والجديد.

أسئلة البحث:

من خلال معرفتنا لمشكلة البحث لابد من توجيه أسئلة نحتاج إليها لضبط وتحديد الحديث عن هذا الموضوع:

١. ما مفهوم مصير الإنسان في القرآن وفي العهدين القديم والجديد؟
٢. ما مصير الإنسان (السعيد والشقي) من خروجه من الدنيا ومروره على أرض المحشر إلى أن يدخل مآله الأخير في القرآن الكريم؟

---

١١ محمد بن أحمد الذهبي، **العلو للعي الغفار**، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٩٩٥م)، ص ١٧٠.

١٢ إنجيل مرقس (١٦:١٩)، ترجمة: دار الكتاب المقدس في العالم العربي، وكذلك رؤيا يوحنا اللاهوتي (٣: ٢١) وغيرها من المواضع التي فيها ذكر القعود مع الله في العرش تعالى الله عن ذلك.

٣. ما مصير الإنسان (السعيد والشقي) من خروجه من الدنيا ومروره على أرض المحشر إلى أن يدخل مآله الأخير في العهدين القديم والجديد؟
٤. ما هي وجوه التشابه والاختلاف بين نصوص القرآن والعهدين القديم والجديد؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. معرفة حقيقة بداية المصير الذي وقع الغبش في كثير من حقائقه، والتوصل إلى أحوال الناس كما في القرآن والعهدين القديم والجديد.
٢. بيان كيفية خروج السعداء والأشقياء من الدنيا وبعثهم ثم سوقهم في أرض المحشر إلى أن يصلوا إلى مآلهم في القرآن الكريم.
٣. توضيح صورة خروج السعداء والأشقياء من الدنيا وبعثهم ثم سوقهم في أرض المحشر إلى أن يصلوا إلى مآلهم في العهدين القديم والجديد.
٤. إظهار وجوه التشابه والاختلاف بين القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد بالمقارنة بينهما عن اليوم الآخر.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذه الدراسة في:

١. تصحيح مفاهيم، وبيان حقائق قرآنية هي من لوازم الإيمان، فيما يتعلق باليوم الآخر.
٢. محاولة للفت الانتباه لآيات بينات، وحقائق قرآنية واضحات غفل عنها كثير من المؤلفين والكُتّاب والدعاة.
٣. التصور الصحيح لمشاهد ومواقف الآخرة حسب المنظور القرآني.
٤. إبراز الفرق بين القرآن والعهدين القديم والجديد لعرضهما قضايا اليوم الآخر بوضع مقارنة بين نصوصهما.

حدود البحث:

سوف تكون الدراسة في هذا البحث لحقيقة مصير الإنسان من المنظور القرآني الذي جاء واضحا جليا لا لبس فيه، بالمقارنة مع النصوص الواردة في العهدين القديم والجديد، كما ستكون هذه الدراسة مقتصرة بدراسة حال الإنسان في اليوم الآخر بالمصطلح الذي عليه الأكثر كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وذلك من بداية رحيله من الدنيا إلى مستقر مآله على حسب ما ورد في القرآن الكريم من نصوص واضحة بينة، والعهدين القديم والجديد، بغض النظر عما يعتقد به أتباع العهدين.

منهج البحث:

١. تعتمد هذه الدراسة على **المنهج الاستقرائي** لكتاب الله من حيث:
   أ. التأمل والتدبر لآيات الله المتعلقة بحال الإنسان في آخرته.
   ب. جمع النصوص القرآنية المختصة بحال الإنسان مع المقارنة بين أحوال الإنسان، وكذا الحال لنصوص العهدين بشقيه (العهد القديم والعهد الجديد).
٢. وكذلك **المنهج الاستنباطي**، وذلك بالنظر في كلام أهل العلم المستنبطين من كلام الله عز وجل لموضوع مصير الإنسان (السعيد والشقي) مع كلام أهل الكتاب من خلال بيان معاني العهدين.
٣. كما تعتمد على **المنهج التحليلي** لنصوص القرآن المبين في موضوع مسيرة الإنسان من خروجه من الدنيا إلى الآخرة وكذلك ما ورد في العهدين القديم والجديد.
٤. كما تقوم هذه الدراسة **بالمنهج النقدي** للنصوص الواردة في موضوع المصير من خلال القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد.
٥. ومما ينبغي أن يتعامل معه الباحث في هذا الموضوع **المنهج المقارن** بين آيات القرآن المتعلقة بمصير الإنسان (السعيد والشقي) مع النصوص الواردة في العهدين القديم والجديد.

الدراسات السابقة:

تناول أهل العلم والباحثون موضوع الآخرة، وما فيها من أحوال أو كما اقتصر بعضهم على ذكر الأهوال، سواء كان اقتصارا بما جاء في الإسلام أو بالمقارنة مع الآخرين، أو بدراسة موضوع الآخرة مع اليهود والنصارى، وقد تفاوتت مناهجهم في تناول أحداث ومواقف الآخرة من حيث الكم والكيف، وكم من فضل للمتقدم على المتأخر، فكثيراً ما أفاد المتأخرون مما كتبه المتقدمون، سواء كان نقلاً أو اقتباساً أو تعليقاً أو تحقيقاً، وهذه نظرة توضيحية لما كُتب من قبل في هذا الموضوع، وما تضيفه هذه الدراسة عما سبقها أو تعالجه في فكرة وحقيقة المصير الذي وقع الغبش في كثير من حقائقه، والانحراف في كثير من مسائله.

هناك دراسات وثيقة ومباشرة لموضوع البحث، فمن هذه الدراسات والبحوث: "**اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام**"[١٣] إعداد فرج الله عبدالباري أبو عطاالله، وقد طبع بعنوان آخر أيضا "يوم القيامة بين اليهودية والمسيحية والإسلام"، وقد تحدث في الفصل الأول عن اليوم الآخر عند بعض الديانات الوضعية، ثم عن وقائع اليوم الآخر في التصور الإسلامي والنصراني واليهودي، وأما الفصل الثاني فجعله في البعث هل هو بالروح أو بالجسد، وعن الجنة والنار هل هما حسيان أو معنويان، وأما الفصل الثالث تعرض لاستدلالاتهم في ذكر اليوم الآخر، من غير تفريق لأحوال الناس، ولا تفصيل لمسيرة السعداء والأشقياء الأمر الذي يستدعي الباحث أن يبينه، وكذا انطلق المؤلف في كتابه بفكرة التشابه والتقارب بين هذه الأديان الثلاثة، وهذا يستدعي إعادة النظر فيما قاله.

"**اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة**"[١٤] إعداد يسر محمد سعيد مبّيض، وقد قسمت بحثها إلى قسمين: الأول جعلته في ثلاثة فصول بينت فيها أدلة اليوم الآخر عقلاً ونقلاً، ثم تعرضت للديانات السابقة وتعاملهم مع اليوم الآخر، وأما القسم الثاني فكان في ستة فصول تحدثت فيها عن نظرة الإسلام لليوم الآخر، والباحثة لم تذكر المقارنة بين القرآن وكتب الآخرين أكثر من ذكرها التفريق بين التصورات بينهم مما يُغفِل القارئ من الرجوع

---

١٣ فرج الله عبدالباري أبو عطاالله، **اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام**، (المنصورة: دار الوفاء، ط٢، ١٩٩٢م).

١٤ يسر محمد سعيد مبيّض، **اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة**، (عمّان: دار الثقافة، ط١، ١٩٩٢م).

إلى الأصول المحتكم بينهم لذا يرى الباحث أنه من الضروري عرض اليوم الآخر بمنظور القرآن والعهدين القديم والجديد.

"**اليوم الآخر في اليهودية والنصرانية والإسلام دراسة مقارنة**"[١٥] إعداد سراج عثمان غرابوس، وضعها في ثلاثة أبواب لكل دين باب تعرض عن اليوم الآخر إلا أن صاحبها انطلق في بحثه بفكرة صرح بها قائلا :"ليس من العجيب الغريب أن نجد تشابها وتقاربا وتطابقا على قلته بين نصوص الديانات الثلاث فيما يتعلق باليوم الآخر ومتعلقاته؛ لأنها تنبثق من نبراس واحد ومن مصدر واحد ، بل لابد أن يساند بعضها بعضا"،[١٦] وليس الأمر كذلك من أنها تنبثق من نبراس واحد، وإن سوّغ بوجود التناقض والتضارب فيهما الآن بسبب التحريف والتبديل، فالأصل أن الدين عند الله الإسلام لا اليهودية ولا النصرانية، لذا كان لابد من طرح الموضوع بمنظور القرآن الكريم وبيان مفارقته لنصوص العهدين كما سيبينه الباحث إن شاء الله تعالى.

"**الإيمان بالحياة بعد الموت بين نصوص القرآن والسنة ونصوص العهدين وأثره في البناء الحضاري**"،[١٧] إعداد زكريا حسن علي الخوالدة، وقد جعل بحثه في ثلاثة فصول مقدما عليها فصلا تمهيديا فيه تعريف لمفاهيم ومصطلحات البحث، وخصص الفصل الأول لبيان الإيمان بالحياة بعد الموت في نصوص القرآن والسنة من النفخ في الصور إلى ذكر الجنة والنار، والفصل الثاني وضعه لبيان ما جاء في العهد القديم من نصوص، وعقد فيه مبحثا لمقارنة ما داء في القرآن والسنة والعهد القديم، وأما الفصل الأخير وهو الثالث فقد تحدث فيع عن نصوص العهد الجديد فيما يتعلق بالحياة بعد الموت، ثم قارن بين هذه النصوص الواردة في العهد الجديد وما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، والواقف على بحث الخوالدة ليجد بلا شك التسرع الزائد في التوفيق بين القرآن الكريم ونصوص العهدين،

---

١٥ سراج عثمان غرابوس، **اليوم الآخر في اليهودية والنصرانية والإسلام دراسة مقارنة**، (رسالة ماجستير من جامعة آل البيت كلية الدراسات الفقهية والقانونية بالأردن، ١٩٩٧م).

١٦ المرجع نفسه، ص ٢١١.

١٧ زكريا حسن علي الخوالدة، **الإيمان بالحياة بعد الموت بين نصوص القرآن والسنة ونصوص العهدين وأثره في البناء الحضاري**، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت بالأردن، ٢٠٠٩-٢٠١٠م).

بل يكاد يجعلهما –كما هو واضح– متشابهين تماما في كل قضايا العقيدة إلا أحيانا، وسيتطرق الباحث لنقد هذا التوجه في حينه إن شاء الله تعالى.

كما توجد كتب ودراسات سابقة لصيقة بالموضوع، ولها علاقة بالبحث، وقد تحدثتْ هذه الكتب والدراسات بوجه عام عن اليوم الآخر مع ذكر النصوص الواردة في ذلك من الكتاب والروايات في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقد تباينت في أسلوبها وطرحها ما بين السرد أو التحليل أو النقد، وهي:

"**التوهم في وصف أحوال الآخرة**"[١٨] للحارث بن أسد المحاسبي ت:٢٤٣هـ، وهو من أوائل من كتب في موضوع أحوال الآخرة فيما وقفت عليه، وهو وإن كان صغير الحجم إلا أنه يوصل القارئ إلى تصور الآخرة بأحداثها مع الإكثار من ذكر الأهوال دون التعرض لأحوال المتقين، وكثير من الباحثين والمؤلفين رجعوا إلى ما كتبه المحاسبي في أحوال الآخرة وأفادوا منه، ولذلك تجد أولئك الذين يخصون الآخرة بالأهوال والعظائم دون التطرق لأحوال الصالحين المتقين الذين تختلف أحوالهم تماما عن المجرمين الأشقياء، وسوف يناقش الباحث هذا الأمر في دراسته إن شاء الله تعالى.

"**البعث والنشور**"[١٩] له أيضاً، لا يعدو أن يكون كسابقه، ويغلب عليه طابع المبالغة، وعدم الترتيب مما نحا ببعض الباحثين أن ينفي الكتاب عن المحاسبي لما يحتويه من روايات ضعيفة، وحكايات مبالغ فيها، وعدم التنسيق فيه لا كمثل كتاب التوهم الذي أبرز فيه مواقف الآخرة مرتبة.

"**البعث والنشور**"[٢٠] لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت: ٣١٦هـ، ذكر المؤلف فيه مجموعة من الآيات، وأطنب في ذكر الروايات المتعلقة بالبعث وكيفية النشور والحساب والشفاعة والجنة وما بها من نعيم، ويعوز الكتاب ذكر مواقف الأتقياء وأحوالهم.

---

١٨ الحارث بن أسد المحاسبي، **التوهم في وصف أحوال الآخرة**، (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.ط، د.ت).

١٩ الحارث بن أسد المحاسبي، **البعث والنشور**، تحقيق: أبو اليزيد العجمي، (الزقازيق– مصر: دار الأرقم ، ط٣، ١٩٩٢م).

٢٠ عبدالله بن أبي داود السجستاني، **البعث والنشور**، (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د. ط، ١٩٨٦م).

"**البعث والنشور**"[٢١] لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت:٤٥٨هـ، أسهب في ذكر الروايات التي تتحدث عن البعث وعذاب القبر وصفة يوم القيامة وأهوالها والحشر والحساب والجنة ونعيمها، ويقدم الآيات، وربما يجعلها عنوان الباب الذي يسوق له ما يناسبه من الروايات المسندة غير أن كتابه لم يستوعب كل المشاهد والأحداث والمواقف للفريقين من السعداء والأشقياء.

"**العاقبة في ذكر الموت**"[٢٢] لابن الخراط عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي ت: ٥٨١هـ، كتاب حسن جميل، طابعه الوعظ والترهيب بذكر الموت والقبور وأهوال يوم القيامة، والجنة والنار، ولم يسلم الكتاب من الروايات الإسرائيلية والقصص المبالغ فيها، وكذلك يحتاج إلى وقفات في مصير الفريقين؛ لأن الباحث وجد فيه من عدم التمييز بين أحوال الأتقياء والأشقاء في مواضع متعددة، وهذا يدعو الباحث لمعالجة مثل هذا الأمر في دراسته.

"**بيان أحوال الناس يوم القيامة**"[٢٣] لسلطان العلماء عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ت:٦٦٠هـ، تطرق في رسالته لذكر الروح ومقرها بعد خروجها ثم فصل السعادة الواقعة في الناس إلا أنه لم يذكر الدليل على تقسيماته الأربعة في السعادة والشقاء، كما أنه أغرب بذكر أن الله عزوجل قد يعذب في الدنيا والآخرة أقواما من غير جرم سابق، ويدخل أناسا النار من غير معصية، وهذه من الأمور التي سيتناولها الباحث بالدليل وواضح السبيل.

"**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"[٢٤] لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ت:٦٧١هـ، وهو من أهم الكتب المؤلفة في بابه، ولا يكاد باحث أو مؤلف إلا رجع إليه وأفاد منه، فقد أسهب في ذكر الموت وأحوال الناس فيه، ثم القبر وما فيه، وبعد ذلك تحدث عن

---

٢١ أحمد بن الحسين البيهقي، **البعث والنشور**، تحقيق: عامر حيدر، (بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ط١، ١٩٨٦م).

٢٢ عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي، **العاقبة في ذكر الموت**، (الكويت: مكتبة دار الأقصى، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٢٣ عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، **بيان أحوال الناس يوم القيامة**، تحقيق: إياد خالد الطباع، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٢٤ محمد بن أحمد القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: الصادق بن محمد، (الرياض: دار المنهاج، ط١، ١٤٢٥هـ).

البعث، وأحوال العبد، ثم تكلم عن الحساب وما يتعلق به من مسائل، والشفاعة، وعن الجنة والنار وما فيهما، ويورد في كتابه الكثير من الفوائد والمسائل، ويناقش الإشكالات الواقعة في ظاهر الأدلة، إلا أن كتابه فيه اعتماد على كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة، ولم يخل من خلط بين أحوال الأتقياء والأشقياء لذا سيحاول الباحث التنبيه على ذلك، ومعالجة مثل هذا الخلط.

"**النهاية في الفتن والملاحم**"[٢٥] للعلامة الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وهو موسوعة في موضوع الفتن وأشراط الساعة وأحوال الآخرة، فيه فوائد جمّة، ومعلومات مهمّة، يقف عند بعض الأحاديث بالتوضيح والتبيين، وبعضها بالتضعيف والتصحيح والتحسين، وتعرض لمعظم المواقف وأحوال الآخرة بالتفصيل.

"**أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور**"[٢٦] لابن رجب عبدالرحمن بن أحمد السلامي ت:٧٩٥هـ، وهو عبارة عن إجابة لسؤال بعض إخوانه عما ورد من أخبار البرزخ وأحوال الموتى مقتصرا على الروايات والأخبار، ولم يتعرض لما بعد ذلك فيما يتعلق بيوم القيامة من أحداث ومواقف.

"**أحوال الميت من حين الاحتضار إلى الحشر**"[٢٧] لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ت:٨٥٢هـ، هي رسالة صغيرة الحجم ذكر الروايات المتعلقة بالميت من بداية الوفاة حتى الدفن ولم يزد على ذلك، وسيستفيد الباحث منه حديثه في هذا الجانب، كما أنه لم يتحدث عن ما بعد ذلك.

---

٢٥ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **النهاية في الفتن والملاحم**، تحقيق: محمد أحمد، (بيروت: دار الجيل، د. ط، ١٩٨٨م).

٢٦ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، **أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٢٧ أحمد بن علي العسقلاني، **أحوال الميت من حين الاحتضار إلى الحشر**، تحقيق: يسري عبد الغني، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، د. ط، ١٩٨٩م).

"**البدور السافرة في أحوال الآخرة**"[٢٨] لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت:٩١١هـ، هذا الكتاب تكملة لمراحل الآخرة التي تحدث عنها في كتابه "شرح الصدور بحال الموتى والقبور" فجاء هذا الكتاب متمما لمواضيع الآخرة من البعث إلى ذكر الجنة والنار، وهو كمن سبقه في عدم تفرقته بين كثير من حال الأتقياء والأشقياء في معرض سرد وذكر الآيات، مما دعا الباحث إلى توضيحه.

أما الدراسات الحديثة والمعاصرة فكثيرة يغلب على أكثرها النقل والاختصار، وهناك دراسات أكاديمية فمن هذه الدراسات:

"**القيامة مشاهدها وعظاتها في السنة النبوية**"[٢٩] للدكتور محمود أديب صالح، وأصله دروس ألقيت في الإذاعة بالرياض، وأقرب ما يكون للوعظ والتزكية من أن يكون كتابا علميا، فهو يفتقر لمنهج البحث العلمي.

"**أحوال القيامة وأهوالها**"[٣٠] لمحمد سلامة جبر، وهو كتاب موجز في بيان أحوال الآخرة وأهوالها، وكما قال في مقدمة كتابه لن يأتي في كتابه بشيء جديد، ولو كان عزمي من حديد، تنبيها على أن كتابه مجرد نقل وترتيب من كتب المتقدمين.

"**رحلة إلى الدار الآخرة**"[٣١] جمع وترتيب أبي عمار محمود المصري، وهو قد ذكر في غلاف الكتاب أنه مجرد جمع وترتيب، والكتاب فيه تفريق بين أحوال المؤمنين وأصحاب النور وغيرهم، مع أن المؤمنين جميعا يكون لهم النور، كما سيناقشه الباحث إن شاء الله تعالى.

"**الندامة الكبرى**"[٣٢] لأبي عبدالله محمد الرملي، وقد خص كتابه في الحديث عن العصاة والمجرمين، غير أنه لم يقارنه بأحوال الأتقياء؛ لذا سيحاول الباحث المقارنة بين أحوال الفريقين إن شاء الله تبارك وتعالى.

---

٢٨ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، **البدور السافرة في أحوال الآخرة**، تحقيق: محمد حسن الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٢٩ محمد أديب صالح، **القيامة مشاهدها وعظاتها في السنة النبوية**، (دمشق: المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م).

٣٠ محمد سلامة جبر، **أحوال القيامة وأهوالها**، (الكويت: شركة الشعاع، د. ط، د. ت).

٣١ أبو عمار محمود المصري، **رحلة إلى الدار الآخرة**، (القاهرة: مكتبة الصفا، ط١، ٢٠٠٥م).

٣٢ محمد شومان الرملي، **الندامة الكبرى**، (الخبر– السعودية: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٦هـ).

"**عالم الغيب في العقيدة الإسلامية**"[٣٣] لمحمد سيد المسير، تحدث المؤلف عن الغيبيات بعد الموت وما يحصل من أحداث وأمور إلا أن الباحث يرى أنه لم يخرج عن طريق من سبقه في خلط المواقف وعدم التمييز بين الفريقين.

" **صحيح أشراط الساعة ووصف ليوم البعث وأهوال يوم القيامة**" [٣٤] لمصطفى أبو النصر الشلبي، وهو كتاب حسن ضمنه الأحاديث الصحيحة في غالبه مع وصف رائق، وتحليل متميّز، وترتيب حسن من غير خوض في تفاصيل الروايات، وقد يستعين بكلام أهل العلم في بعض المواضع، ومع هذا كله إلا أن الكاتب درج على كلام من سلفه فوقع في عدم التفريق بين الفريقين.

"**يوم القيامة من أين يبدأ وكيف ينتهي**"[٣٥] الدكتور أحمد إبراهيم أبو سن، قال صاحبه في مقدمته: "وليس في الكتاب شيء من عندي سوى مجهودي المتواضع في ترتيب وتنظيم المادة المكتوبة وتقديم بعض المعلومات وتأخير بعضها بما يتناسب وموضوع الكتاب وأهدافه"،[٣٦] ولذا قد يكرر الآية في مناسبتين أو يضعها في موضع آخر.

"**اليوم الآخر في القرآن العظيم والسنة المطهرة**" [٣٧] بقلم عبد المحسن المطيري، وقد أخذ المؤلف كثيرا من كتاب الندامة الكبرى كما هو ملاحظ، وأطال النفس في بعض القضايا، وأوجز في البعض الآخر، وقد ذكر بعض أوصاف الأشقياء أنها تعم العباد جميعا مؤمنهم وفاجرهم وهذا لا يتوافق مع كتاب الله سبحانه وتعالى، وسوف يتعرض الباحث بمشيئة الله لهذا الأمر.

---

٣٣ محمد سيد أحمد المسير، **عالم الغيب في العقيدة الإسلامية**، (القاهرة: دار نهضة مصر، ط١، ٢٠٠٧م).

٣٤ مصطفى أبو النصر الشلبي، **صحيح أشراط الساعة ووصف ليوم البعث وأهوال يوم القيامة**، (جدة: مكتبة الوادي للتوزيع، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٣٥ أحمد إبراهيم أبو سن، **يوم القيامة من أين يبدأ وكيف ينتهي**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ط١، ٢٠٠١م).

٣٦ المرجع نفسه، ص ١

٣٧ عبدالمحسن بن زبن المطيري، **اليوم الآخر في القرآن العظيم والسنة المطهرة**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٦م)، وأصله رسالة دكتوراه.